أعلام أئمة في العربية و القراءات القرآنية

في القرنين الأول والثاني

دراسة تحليلية

أ.د بدر الدين عبد الكريم أحمد محمد

الأستاذ بقسم القراءات كلية الدعوة وأصول الدين- جامعة أم القرى
مكة المكرمة

المقدمة :

أ – توطئة :

الحمد لله رب العالمين الذي أنزل القرآن بلسان عربي مبين، على أفصح العرب والناس أجمعين نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أمّا بعد فإنّ من إكرام الله لهذه الإمة الإسلامية أن خصها بمعجزة القرآن التي فتق بها ألسنة العرب ووحد لهج اتها ولغاتها في لغته بقاموسه الجامع الواسع؛ إذ أنزل على سبعة أحرف؛ هي أوجه من اللغات العربية المشهورة؛ فأرتقت به وبإنزاله على هذه الأحرف لغة العرب حيث صارت علماً من علومه، وغدت لغةً عالميةً لا غني عنها؛ كما كان للقرآن الكريم الفضل في تطورها وحفظها من الانقراض وتميزها وتفردها بالإبانة والفصاحة على اللغات البشرية الأخرى، والأثر العظيم في تميز لسان الناطقين بها الحافظين لقواعدها من الناحية الصوتية والنحوية والصرفية والبلاغية.

ولما كانت اللغة العربية بهذه المكانة السامية والارتباط الوثيق بكلام الله عز جل انبرى أئمة القراءات القرآنية للقيام بواجبهم تجاه المحافظة على هذه اللغة وقدسيتها، فقعدو قواعدها، وأرسوا أسس علوم نحوها، وصرفها، وبلاغتها، وآدابها فكانوا أعلاماً وأئمةً في القراءات القرآنية واللغة العربية منهم (أبو الأسود الدؤلي، ويحيى بن يعمر العدواني، ونصر بن عاصم الليثي، وعَبْد اللَّه بْن أَبِي إسحاق الْبَصْرِيّ، وعيسى بن عمر الثقفي، وأَبُو عَمْرو بْنُ الْعَلاءِ البصري، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، ويونس بن حبيب، وعلي الكسائي، وغيرهم) .

وتبرز أهمية هذا البحث في كشف الخفاء وإزالة اللبس عن ما انقدح في نفوس بعض المنتسبين إلى العربية علماً بأن أئمة العربية من أمثال الخليل بن أحمد وسيبويه

والفراء وغيرهم أصحاب تخصص بحت في اللغة والنحو وقواعده ولاصلة لهم بالقراءات القرآنية؛والدليل على ذلك أنك تجد مناهجهم وخططهم العلمية في أقسام وكليات اللغة العربية الجامعية خالية من فن القراءات وعلومه المتصلة؛وإذا نظرت وتأملت في منصاتهم العلمية التي تعقد باسم العربية (من مؤتمرات وندوات ومحاضرات) تجد أيضاً في الأغلب تنحو نحو الحديث المجرد من ذكر فضل القرآن الكريم وقرءاته على أئمة النحو والعربية؛ لذلك حري بهذا البحث أن يأتي لتحقيق الغايات التالية: –

ب –أهداف الدراسة:

1. إبراز جهود أئمة القراءة والعربية في وضع وتأسيس قواعد النحو والعربية وبقية علومها المتصلة من صرف وبلاغة وعروض واشتقاق وإعراب.
2. الإسهام في إبراز الفكر العلمي الصحيح وتأصيل الدراسات القرآنية واللغوية والنحوية الحديثة.
3. إيجاد مرجع أصيل في أعلام الدراسات العربية والنحوية.

ت –منهج البحث

استخدمت في كتابة هذا الموضوع، منهج البحث التاريخي التحليلي تمشياً مع طبيعة البحث التي تطلب دراسة تاريخية لقضاياه ومسائله وتحليلها وفق المناهج البحثية المعتمدة. وقد كان عملي في إخراج هذا البحث على النحو الآتي:

1. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني.
2. تخريج الأحاديث النبوية وضبطها بالشكل إن دعت الضرورة لذلك.
3. التوثيق لمصادر البحث ومراجعه أسفل الصفحة.
4. ضبطت الكلمات الغريبة لغوياً وأشرت إلى معانيها وذلك بالرجوع إلى كتب اللغة والمعاجم العربية.
5. عرفت بالأعلام بطريقة مختصرة بحيث لا تؤثر في موضوع البحث وحجمه.

6.استخدمت علامات الترقيم في كتابة البحث وتوثيقه.

ث –الدراسات السابقة

بعد البحث في الفهارس والأدلة ومظان العلوم المختلفة لم أجد من تناول هذا الموضوع تحت هذا العنوان وإن كانت هناك بعض الجهود التي تناولت بعض المباحث بصورة متخصصة مثل "أبو الأسود الدؤلي ونشأ ة النحو العربي"، للدكتور فتحي عبد الفتاح الدجني، و"أبو العباس المبرد وأثره في علوم العربية" للدكتور مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة إلا أن هذه الأبحاث على ما شتملت عليه من مسائل جليلة ومفيدة لا تفي بالغرض الذي رسمته في هذا البحث.

ج –خطة البحث

المقدمة، وتشمل: توطئة، وأهمية الموضوع، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، التمهيد،واشتمل على تعريف القراءات، وتعريف اللغة العربية؛ وعشرة مباحث،وهي على النحو الآتي:

1. **المبحث الأول**: أبو الأسود الدؤلي، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.
2. **المبحث الثاني**: يحيى بن يعمر العدواني، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.
3. **المبحث الثالث**: نصر بن عاصم الليثي، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.
4. **المبحث الرابع**: عَبْد اللَّه بْن أَبِي إسحاق، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب

الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.

5. **المبحث الخامس**: عيسى بن عمر الثقفي، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.
6. **المبحث السادس**: أَبُو عَمْرو بْنُ الْعَلاءِ، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.
7. **المبحث السابع**: الخليل بن أحمد، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.
8. **المبحث الثامن**: سيبويه، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.
9. **المبحث التاسع**: يونس بن حبيب، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.
10. **المبحث العاشر**: علي الكسائي، واشتمل على ثلاثة مطالب: المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته. المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه. المطلب الثالث: مناقبه وآثاره.

والخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد

تعريف القراءات:

القراءات: جمع قراءة، وهي في اللغة: مصدر سماعي لقرأ، وفي الاصطلاح: مذهب يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء أكانت هذه المخالفة في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها، ويقول ابن الجزري: "القراءات: علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًّا لناقله"[1].

تعريف اللغة العربية:

اللغة العربية هي: اسم مشتق من الإعراب والإفصاح والإبانة، وهو لفظ يشمل: العَرَبُ العَارِبَةُ والعَرْباءُ: الصُرَحاءُ الخُلَّصُ: والعَرَبُ المسْتَعْرِبَة: الذين دَخَلُوا فيهم بَعْدُ[2].قَالَ الْخَلِيلُ: "وأعرب الرجل: أفصح القول والكلام، وهو عربانيّ اللسان، أي: فصيح[3]".

(1) منجد المقرئين، ص:3، وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 1/ 3.

(2) ينظر العين، 2/ 128، وتهذيب اللغة، 2/ 218، ومعجم مقاييس اللغة، 4/ 300، ولسان العرب، 1/ 587، وتاج العروس من جواهر القاموس، 3/ 333، والمحيط في اللغة، 1/ 93.

(3) العين، 2/ 128.

المبحث الأول

أبو الأسود الدؤلي ت 69 هـ.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

اسْمُهُ: ظَالِمُ بْنُ عَمْرٍو – عَلَى الأَشْهَر – بن سفيان بن عمرو بن جندب بن يعمر بن حليس بن نافثة بن عديّ بن الدئل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، وأمه الطويلة من بني عبد الدار بن قصيّ.ويُقال: اسمه عَمْرو بْن ظالم، ويُقال: عَمْرو بْن سفيان، ويُقال: عثمان بْن عَمْرو.

منسوب إلى الدئل[1]، بكسر الهمزة، وإنما فتحوها للنسبة كما نسبوا إلى تغلب تغلبي، وإلى يثرب يثربي، واختلفوا في ذلك.

ولد أبو الأسود في الجاهلية، ومات في طاعون الجارف [2] سنة تسع وستين من الهجرة

(1) الدُّئِل: دُوَيبَّة كَالثَّعْلَبِ، وَفِي الصِّحَاحِ: دُوَيْبَّةٌ شَبِيهَةٌ بِابْنِ عِرْس؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

جاؤُوا بجَيْشٍ، لَوْ قِيسَ مُعْرَسُه ... ما كان إِلَّا كمُعْرَس الدُّئِل

وقَالَ أَحمد بْنُ يَحْيَى: "لَا نَعْلَمُ اسْمًا جاءَ عَلَى فُعِل غَيْرَ هَذَا"، يَعْنِي الدُّئِل، قَالَ ابْنُ بَرِّيّ: قَدْ جاءَ رُئْم فِي اسْمِ الِاسْتِ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: قَالَ الأَخفش وإِلى الْمُسَمَّى بِهَذَا الِاسْمِ نُسِبَ أَبو الأَسود الدُّؤَلِي، إِلَّا أَنهم فَتَحُوا الْهَمْزَةَ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي النِّسْبَةِ اسْتِثْقَالًا لِتَوَالِي الْكَسْرَتَيْنِ مَعَ ياءَيِ النَّسَبِ كَمَا يُنْسَبُ إِلى نَمِر تَمَرِيّ، قَالَ: وَرُبَّمَا قَالُوا أَبو الأَسود الدُّوَلِي، قَلَبُوا الْهَمْزَةَ وَاوًا؛ لأَن الْهَمْزَةَ إِذا انْفَتَحَتْ وَكَانَتْ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَتَحْفِيفُهَا أَن تَقْلِبَهَا وَاوًا مَحْضَةً، كَمَا قَالُوا فِي جُؤَن جُوَن وَفِي مُؤَن مُوَن، وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيّ: هُوَ أَبو الأَسود الدِّيلي، فَقَلَبَ الْهَمْزَةَ يَاءً حِينَ انْكَسَرَتْ، فإِذا انْقَلَبَتْ يَاءً كُسِرَتِ لِلدَّالُ لِتَسْلَمَ الْيَاءُ كَمَا تَقُولُ قِيل وبِيع". ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1/ 1694، ولسان العرب، 11/ 233.

(2) طاعون الجارف بالبصرة. قال المدائني: "حدثني من أدرك الجارف قال: كان ثلاثة أيام، فمات في كل يوم نحو من سبعين ألفاً". وروى خليفة عن أبي اليقظان قال: مات لأنس بن مالك في الجارف سبعون ابناً. وقيل: مات في طاعون الجارف عشرون ألف عروس. وأصبح الناس في الرابع ولم يبق إلا اليسير من الناس. صعد ابن عامر يوم الجمعة المنبر وما في الجامع إلا سبعة رجال وامرأة. قال ابن منظور: "والطاعونُ الجارِفُ الَّذِي نَزَلَ بِالْبَصْرَةِ كَانَ ذَرِيعاً فسُمّي جارِفاً جَرَفَ

=

على الأصح. وله مائة سنة، وقيل: خمس وثمانين[1].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عرضاً عن عثمان بن عفّان وعليّ بن أبي طالب – رضي الله عنهما – وعرضاً على رسول الله – ﷺ –[2].

قَرَأَ عَلَيْهِ: وَلَدُهُ أَبُو حَرْبٍ، وَنَصْرُ بنُ عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ, وَحُمْرَانُ بنُ أَعْيَنَ, وَيَحْيَى بنُ يَعْمَرَ.

الصَّحِيْحُ أَنَّ حُمْرَانَ هَذَا إِنَّمَا قَرَأَ عَلَى أَبِي حَرْبٍ بنِ أَبِي الأَسْوَدِ. روى عن عمر وعلي والزبير وأبي ذر وأبي موسى وابن عباس.روى عنه يحيى بن يعمر وعبد الله بن بريدة

الناسَ كجَرْفِ السَّيْلِ." ينظر العبر في خبر من غبر، 1/ 56، ولسان العرب، 9/ 25.

(1) ينظر المعارف، 1/ 434، وجمل من أنساب الأشراف، للبلاذري، 11/ 117، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 5/ 276، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار، 7/ 77، وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، 2/ 383، والطبقات الكبرى، لابن سعد، 7/ 69، وطبقات خليفة بن خياط، ص: 328، والأَسَامِي والكنى، للْإِمَام أَحْمد بن حَنْبَل رِوَايَة ابْنه صَالح، 44/ 80، وتاريخ الثقات، 238/ 733، والكنى والأسماء، 2/ 72، والثقات، 4/ 400، برقم: (3555)، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيره، ص: 164، وتاريخ دمشق، 25/ 176، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 17 –21، ومعجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 4/ 1465، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، 3/ 101، برقم: (2652، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 1/ 48،ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 2/ 535، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، 33/ 37، وسير أعلام النبلاء، 5/ 36، والإصابة في تمييز الصحابة، 3/ 454، وتهذيب التهذيب، 12/ 10، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، 3/ 275، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 2/ 22، برقم: (1334).

(2) ينظر جامع البيان في القراءات السبع، 1/ 237، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 5/ 277، وسير أعلام النبلاء، 5/ 36، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: 31، وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 346.

وأبو حرب بن أبي الأسود[1].

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره:

كَانَ أَبُو الْأسود من كبار التَّابِعين من أَصْحَاب عَليّ. وهو أول من أسس الْعَرَبيَّة وَفتح بَابهَا وأنهج سَبِيلهَا وَوضع قياسها أخذه عن علي – ﷺ – وَقَالَ الْوَاقِدِيُّ [2]: "أَسْلَمَ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"، وَقَالَ غَيْرُهُ: قَاتَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ شِيعَتِهِ. [3]– سكن البصرة في خلافة عمر، وولي إمارتها في أيام علي، استخلفه عليها عبد الله بن عباس لما شخص إلى الحجاز. ولم يزل في الإمارة إلى أن قتل عليّ. وكان قد شهد معه (صفين). كان من أكمل الرجال رأياً وأسدهم عقلاً. وكان شاعراً مجيداً.[4] الْجَاحِظُ: "أَبُو الأَسْوَدِ مُقَدَّمٌ فِي طَبَقَاتِ النَّاسِ، كَانَ مَعْدُوداً فِي الْفُقَهَاءِ، وَالشُّعَرَاءِ، وَالْمُحَدِّثِينَ، وَالأَشْرَافِ، وَالْفُرْسَانِ، وَالأُمَرَاءِ، وَالزُّهَّادِ، وَالنُّحَاةِ،

(1) ينظر الكنى والأسماء، 1/ 72، وتاريخ دمشق، 25/ 176، وسير أعلام النبلاء، 5/ 36، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: 31، وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 346.

(2) مُحَمَّدُ بنُ عُمَرَ بنِ وَاقِدٍ الأَسْلَمِيُّ مَوْلاَهُمْ الوَاقِدِيُّ المَدِيْنِيُّ القَاضِي صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ، وَالمَغَازِي العَلاَّمَةُ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللهِ أَحَدُ أَوْعِيَةِ العِلْمِ عَلَى ضَعفِهِ المُتَّفَقِ عَلَيْهِ.روى عَن مُحَمَّد بن عجلَان وَابْن جريج وثور بن يزِيد وَأُسَامَة ابْن زيد وَمعمر بن رَاشد وَابْن أبي ذِئْب وَهِشَام بن الْغَاز وَأبي بكر ابْن أبي سُبْرَة وسُفْيَان الثَّوْريّ وَمَالك وَأبي معشر وخلائق وَكتب مَا لَا يُوصف كَثْرَة ولد سنة تسع وَعشْرين وَمِائَة. توفّي بِبَغْدَاد لإحدى عشرَة لَيْلَة خلت من ذِي الْحجَّة سنة سبع وَمِائَتَيْنِ. ينظر تذكرة الحفاظ، 1/ 254، وسير أعلام النبلاء، 8/ 158، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 2/ 205، برقم: (5073)، والوافي بالوفيات، 4/ 168، وغاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 219.

(3) ينظر طبقات فحول الشعراء، 1/ 12، برقم: (14، ومعرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، 1/ 484، برقم: (804) ، والكنى والأسماء، 1/ 72، والثقات، لابن حبان، 4/ 400، برقم: (3555).

(4) ينظر المعارف، 1/ 434، والبداية والنهاية، 8/ 343، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، 1/ 396 – 397، والثقات، 5/ 178، برقم: (4451)، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 2/ 535، وتهذيب التهذيب، 12/ 10، والأعلام، للزركلي، 3/ 237.

وَالْحَاضِرِي الْجَوَابِ، وَالشِّيعَةِ، وَالْبُحَلاءِ، وَالصُّلَعِ الأَشْرَافِ "[1]، وقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلامٍ[2] "أَبُو الأَسْوَدِ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ بَابَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ، وَالْمُضَافَ، وَحَرْفَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَالْجَزْمِ، فَأَخَذَ عَنْهُ ذَلِكَ يحيى بن يعمر[3]".

وَكَانَ الْبَاعِثَ لِأَبِي الأسود على ذَلِكَ تَغَيُّرُ لُغَةِ النَّاسِ، وَدُخُولُ اللَّحْنِ فِي كَلَامِ الله عز وجل وكلام بَعْضِهِمْ أَيَّامَ وِلَايَةِ زِيَادٍ[4] عَلَى الْعِرَاقِ، وَكَانَ أَبُو الْأَسْوَدِ مُؤَدِّبَ بَنِيهِ، فَإِنَّهُ جَاءَ رَجُلٌ يَوْمًا إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ: تُوُفِّيَ أَبَانَا وترك بنون، فأمره زياد أن يضع الناس شَيْئًا يَهْتَدُونَ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ، قال أبو عبيدة ابن المثنى [5]: أخذ أبو الأسود ﷺ عن عليٍّ العربية ، فسمع قارئاً يقرأ ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ (التوبة :3

(1) ينظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 5/ 168.

(2) مُحَمَّد بن سَلام بن الْفرج البيكندي البُخَارِيّ أَبُو عبد الله السّلمِيّ مَوْلَاهُم الْحَافِظ الْكَبِير. روى عَن ابْن عُيَيْنَة وَابْن الْمُبَارك وَابْن نمير ومعتمر وَخلق، وَعنهُ ابْنه إِبْرَاهِيم وَالْبُخَارِيّ وَخلق. قَالَ عبيد الله بن شُرَيْح كَانَ من كبار الْمُحدثين وَله حَدِيث كثير ورحلة وَله مصنفات فِي كل بَاب من الْعلم. وَكَانَ من أئمة الادب. ألف طبقات الشعراء.مَاتَ فِي صفر سنة خمس وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ. ينظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 2/ 177، برقم: (4891)، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، 3/ 567 ، والوافي بالوفيات، 2/ 96، وطبقات الحفاظ، 185/ 408.

(3) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 5/ 277.

(4) من الدهاة، القادة الفاتحين، الولاة. من أهل الطائف. اختلفوا في اسم أبيه، فقيل عبيد الثقفي، وقيل أبوسفيان. ولدته أمه سمية (جارية الحارث بن كلدة الثقفي) في الطائف، وتبناه عبيد الثقفي (مولى الحارث بن كلدة) وأدرك النبي ρ ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر. أول من اتخذ العسس والحرس في الإسلام.مات سنة ثلاث وخمسين بالكوفة. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، 5/ 278، والأعلام، 1/ 53.

(5) معمر بن المثنى التيمي بالولاء،البصري، أبو عبيد النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. ولد سنة أربع عشرة ومائة وتوفي سنة عشر ومائتين، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض جماعي ولا خارجي أعلم بجميع العلوم من أبي عبيدة. الفهرست، 1/ 76، وتذكرة الحفاظ،272/1، وسير أعلام النبلاء، 446/9، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ،1/ 76 ، و الأعلام، 272/7 .

) [1]، فقال: ما ظننت أن أمر الناس قد صار إلى هذا، فقال لزياد الأمير: أبغني كاتباً لقناً، فأتى به ، فقال له أبو الأسود: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة أعلاه، وإذا رأيتني ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإن كسرت فانقط تحت الحرف، فإذا أتبعت شيئاً من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين . فهذه نقط أبي الأسود[2].

وَقَالَ الْمُبَرِّدُ[3]:"حدثنا الْمَازِنِيُّ، قَالَ: السَّبَبُ الَّذِي وُضِعَتْ لَهُ أَبْوَابُ النَّحْوِ، أَنَّ ابْنَةَ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَتْ: مَا أَشَدُّ الْحَرِّ؟ قَالَ: الْحَصْبَاءُ بِالرَّمْضَاءِ، قالت: إنما تعجبت من شدَّته، فقال: أوقد لَحَنَ النّاسُ؟ فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ الرُّضْوَانُ، فَأَعْطَاهُ أُصُولاً بَنَى مِنْهَا، وَعَمِلَ بَعْدَهُ عَلَيْهَا. وهو أول من نقط المصاحف[4]".

المبحث الثاني

يحيى بن يعمر العدواني ت 90 هـ.

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني، من عدوان بن قيس بن عيلان، وقال ابن حبان[5]: "من بني عَوْف بن يشْكر"، وقال آخرون: هو ليثيّ من بنى كنانة، ليث بن

(1) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، 17/ 45.

(2) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،5 /133.

(3) مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبَرِّد. كان فصيحاً بليغا مفوهاً أخبارياً علامة ثقة إماماً في النحو واللغة. وله التواليف النافعة في الأدب وصنف في التفسير"معاني القرآن"، و"إعراب القرآن" وكانت وفاته سنة ست أو خمس وثمانين ومائتين. ينظر مرآة الجنان وعبرة اليقظان، 2 / 210، وطبقات المفسرين، 41/1.

(4) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مرجع سابق، 5/ 167.

(5) مُحَمَّد بن حبّان بن أحمد بن حبان التميمى أبو حاتم البستيّ القاضى. كان من أئمة زمانه، وطلب العلم على رأس

=

بكر بن مناة بن كنانة.

وقال خليفة بن خيّاط [1]:هو غطفانيّ، غطفان سعد بن قيس بن عيلان.من أهل الْبَصْرَة. قَاضِي مَرْوَ.ولد بالأهواز.وسكن البصرة.مات سنة تسع وَعشْرين وَمِائَة[2].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

عرض على ابن عمر وابن عباس وعلى أبي الأسود الدؤلي، عرض عليه أبو عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق، روى عن أبي ذر وعمار وعائشة وأبي هريرة وابن عباس وابن عمر وأبي الأسود الد ؤلي وغيرهم، وروى عنه عبد الله بن بريدة وقتادة

الثلاثمائة، وأدرك أبا خليفة، وأبا عبد الرحمن النسائي، وكتب بالشام والحجاز ومصر والعراق والجزيرة وخراسان، وولى قضاء سمرقند مدة، وكان عارفا بالطب والنجوم، والكلام والفقه، رأسا في معرفه الحديث. حَدَّثَ عَنْ: أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيْلِ، وَعَمْرِو بنِ مَرْزُوْقٍ، وَغَيْرِهِمَا.حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو أَحْمَدَ بنُ عَدِيٍّ، وَأَبُو بَكْرٍ الجِعَابِيُّ، وَالقَاضِي أَبُو الطَّاهِرِ الذُّهْلِيُّ، وَأَبُو بَكْرٍ الإِسْمَاعِيْلِيُّ، وَعُمَرُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ سَبَنْكَ، وَجَمَاعَةٌ سِوَى هَؤُلاَءِ مِمَّنْ أَخَذُوا عَنْهُ بِبَغْدَادَ. ضَعَّفَهُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيٍّ الصُّوْرِيُّ الحَافِظُ، وَكَانَ قَدْ نَزَلَ بَغْدَادَ. توفى- رحمه الله- ليلة الجمعة لثمان بقين من شوّال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة، 3/ 122، وسير أعلام النبلاء، 11/ 59، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، 3/ 506.

(1) خليفة بن خياط الحافظ الإمام أبو عمرو العصفري البصري المعروف بشباب: محدث نسابة إخباري علامة، صنف التاريخ والطبقات، وسمع ابن عيينة ويزيد بن زريع وغندرا وطبقتهم. وعنه البخاري وبقي بن مخلد وعبدان وأبو يعلى وطائفة. قال ابن عدي: مستقيم الحديث صدوق من متيقظي الرواة: مات سنة أربعين ومائتين. ينظر مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص: 247، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 1/ 375، برقم:(1405)، وتذكرة الحفاظ، 1/ 19، والأعلام، 2/ 312، ومعجم المؤلفين، 4/ 108.

(2) ينظر مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص: 203، والثقات، لابن حبان، 5/ 523، برقم: (6040)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 4/ 24، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ص: 156، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 25، ومعجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 6/ 2836، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص: 317، والكامل في التاريخ، 4/ 374،وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 6/ 502، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 1/ 212،وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، 2/ 124.

ويحيى بن عقيل وعطاء الخراساني وسليمان التيمي وإسحاق بن سويد العدوي. وكان يقرأ: "فأعشيناهم فهم لا يبصرون" بالعين غير معجمة. وقرأ: "تفقد صوغ الملك" بغين معجمة وقَالَ: كَانَ من فضة.[1]

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره:

كان يحي عالماً بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب؛فصيحاً بليغاً يستعمل الغريب في كلامه.أَخَذَ الْعَرَبِيَّةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيّ. وكان من فضلاء الناس وعلمائهم، وله أحوال ومعاملات. ويقال: هو أول من نقط المصاحف، وقال الذهبي[2]:"ثقة مقرئ مفوه".وثقه النسائي [3] وأبو حاتم[4] وغيرهما، ورماه عثمان بن

(1) ينظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 2/ 379، برقم: (6269)، وتذكرة الحفاظ، 1/ 60، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: 37، ولسان الميزان، 7/ 439، وغاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 381، وجمل من أنساب الأشراف، للبلاذري، 13/ 265.

(2) مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ قَايْمَازَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْفَارِقِيُّ، الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ الدِّمَشْقِيُّ الْمُقْرِئُ المعروف بالذهبي. محدث، مؤرخ. من تصانيفه الكثيرة: تاريخ الاسلام الكبير في احدى وعشرين مجلدا، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، طبقات الحفاظ، تجريد الاصول في أحاديث الرسول، والمشتبه في أسماء الرجال. مَوْلِدُهُ فِي شَهْرِ رَبِيعٍ الآخِرِ سنة ثلاث وسبعين وست مئة. وَتُوُفِّيَ فِي لَيْلَةِ الاثْنَيْنِ ثَالِثِ ذِي الْقَعْدَةِ سنة ثمانٍ وأربعين وسبع مئة بِدِمَشْقَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ عُقَيْبَ الظُّهْرِ مِنْ يَوْمِ الاثْنَيْنِ بِجَامِعِ دِمَشْقَ، وَدُفِنَ بِمَقَابِرِ بَابِ الصَّغِيرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّانَا.ينظر أعيان العصر وأعوان النصر، 4/ 288، والوافي بالوفيات، 2/ 114 – 115، ومعجم الشيوخ، 1/ 354، 110، ومعجم المؤلفين، 8/ 289.

(3) النسائي: الحافظ الإمام شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني القاضي صاحب السنن: ولد بنسا سنة خمس عشرة ومائتين وسمع قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمار وعيسى بن زغبة ومُحَمَّد بن النضر المروزي وأبا كريب وسويد بن نصر الشاه وأمثالهم بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة وبرع في هذا الشأن وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد. تُوفِّي سنة ثَلَاث وَثَلَاث مائة. ينظر تذكرة الحفاظ، 2/ 194، والوافي بالوفيات، 6/ 256، ومعجم المؤلفين، 1/ 244.

(4) أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ عُثْمَانَ السِّجِسْتَانِيُّ، ثُمَّ البَصْرِيُّ المقرئ، النحوي، اللغوي، صاحب التصانيف. أَخَذَ عَنْ: يَزِيْدَ بنِ هَارُوْنَ، وَوَهْبِ بنِ جَرِيْرٍ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ بنِ المُثَنَّى، وَأَبِي زَيْدٍ الأَنْصَارِيّ، وَأَبِي عَامِرٍ العَقَدِيّ، وَالأَصْمَعِيّ، وَيَعْقُوْبَ

=

دحية[1] بالقدر،قَالَ ابْن حبَان "كَانَ من فصحاء أهل زَمَانه وَأَكْثَرهم علماً باللغة مَعَ الْوَرع الشَّديد".

قَالَ عبد الْملك بن عُمَيْر [2]"فصحاء النَّاس ثَلَاثَة مُوسَى بن طَلْحَة وَيحيى ابْن يعمر وَقبيصَة بن جَاب". وروي أن يزيد بن المهلب [3]كتب إلى الحجاج: لقينا العدوّ ففعلنا

الحَضْرَمِيّ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ القُرْآنَ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ وَالحَدِيْثِ وَالعَرَبِيَّة. حَدَّثَ عَنْهُ: أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ فِي كِتَابَيْهِمَا، وَأَبُو بَكْرٍ البَزَّارُ فِي "مُسْنَدِهِ".لَهُ بَاعٌ طَوِيْلٌ فِي: اللُّغَاتِ، وَالشِّعْرِ، وَالعَرُوْضِ، وَاسْتِخْرَاجِ المَعْمَّى. وَقِيْلَ: لَمْ يَكُنْ بَاهِراً بِالنَّحْوِ. وَلَهُ كِتَابُ "إِعْرَابِ القُرْآنِ"، وَكِتَابُ "مَا يَلْحَنُ فِيْهِ العَامَّةُ"، وَكِتَابُ "المَقْصُوْرِ وَالمَمْدُوْدِ"، وَكِتَابُ "المَقَاطِعِ وَالمَبَادِئ"، وَكِتَابُ "القِرَاءاتِ"، وَكِتَابُ الفَصَاحَةِ"، وَكِتَابُ "الوُحُوشِ"، وَكِتَابُ "اخْتِلاَفِ المَصَاحِفِ"، وغير ذلك. مَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَقِيْلَ: مات سنة خمسين. ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 145، وسير أعلام النبلاء، 10/ 7، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: 128.

(1) عُثْمَان بن حسن بن عَليّ الجُمِيل أَبُو عمر الْكَلْبِيّ السبتي اللّغَوِيّ أَخُو أبي الْخطاب بن دحْيَة. قَالَ ابْن الْأَبَّار: سمع من ابْن بشكوال وَأبي بكر بن خير وَجَمَاعَة، وَحج، وَحدث بإفريقية، وَنزل الْقَاهِرَة وَرَأس. قَالَ الذَّهَبِيّ: ودرّس بالكاملية؛ وَكَانَ من الْأَئِمَّة؛ لكنه أولع بالتقعير فِي كَلَامه ورسائله فمقت، وَكَانَ متساهلا يحدث من غير أصل، ويسيء الْأَدَب فِي درسه على الْعلمَاء. قَالَ ابْن مسدى: وأربى على أَخِيه بِكَثْرَة السماع، كَمَا أربى أَخُوهُ عَلَيْهِ بالفطنة وكرم الطباع. مَاتَ فِي ثَالِث عشر جُمَادَى الأولى سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وسِتمِائَة عَن ثَمَان وَثَمَانِينَ سنة. ينظر نزهة الألباب في الألقاب، 1/ 114، برقم:(2347)، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 2/ 133، برقم: (1626).

(2) عبد الملك بن عمير: كوفي، تابعي، ثقة، ويقال له: ابن القبطية، وكان على قضاء الكوفة، وسمع من جابر بن سمرة، والمغيرة بن شعبة، وهو صالح الحديث، روى أكثر من مائة حديث، وهو ثقة في الحديث روى عنه سفيان، وزائدة، وغيرهما، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِيْنَ وَمائَةٍ أَوْ نَحْوِهَا زَادَ غَيْرُه فِي ذِي الحِجَّةِ مِنْهَا. ينظر تاريخ الثقات،للعجلي، 311/ 1035، والثقات، لابن حبان، 5/ 74، برقم: (3920)، وسير أعلام النبلاء، 6/ 157.

(3) يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي، أبو خالد: أمير، من القادة الشجعان الأجواد. ولي خراسان بعد وفاة أبيه (سنة 83) هـ فمكث نحوا من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج (أمير العراقين في ذلك العهد) وكان الحجاج يخشى بأسه، فلما تم عزله حبسه، فهرب يزيد إلى الشام. ولما أفضت الخلافة إلى سليمان ابن عبد الملك، ولاه العراق ثم خراسان، فعاد إليها، وافتتح جرجان وطبرستان سنة اثنتين ومائة. ينظر مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 1/ 168، والبداية والنهاية، 12/ 323، =

وفعلنا واضطررناه إلى عرعرة الجبل، فقال الحجاج: ما لابن المهلب وهذا الكلام؟ فقيل له: إن يحيى بن يعمر عنده، فقال: ذاك إذن.

وحكي ان الحجاج قال له: أتجدني ألحن؟ فقال: الأمير أفصح من ذلك، فقال: عزمت عليك أتجدني ألحن؟ فقال يحيى: نعم، فقال له: في أي شيء؟فقال: في كتاب الله تعالى، فقال: ذلك أسوأ، ففي أيّ حرف من كتاب الله؟ قال قرأت ﴿قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم﴾ (التوبة: 24) فرفعت أحبّ وهو منصوب، فغضب الحجاج وقال: لا تساكنني ببلد أنا فيه، ونفاه إلى خراسان، فولاه يزيد بن المهلب القضاء بها ثم عزله على شربه النبيذ وإدمانه له.وكان يحيى يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم، وأخباره كثيرة [1].

والأعلام، 8 / 190.

(1) ينظر الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 2/ 379، برقم: (6269)، والبداية والنهاية، 9/ 88، ومعجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 6/ 2836 – 2837، وطبقات الحفاظ، 38/ 71، والأعلام، 8/ 177.

المبحث الثالث

نصر بن عاصم الليثي ت 89 هـ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

نصر بن عاصم بن عمرو بن خالد بن حزم بن أسعد بن وديعة بن مالك بن قيس بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة ب ن علي بن كنانة.مات بالبصرة سنة تسع وثمانين، وقيل سنة تسعين. في أيام الوليد بن عبد الملك[1].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عرضاً عن أبي الأسود الدؤلي، فكان يسند إليه في القرآن والنحو، وقيل أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء، حَدَّثَ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ، وَأَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ، وَغَيْرِهِمَا. رَوَى عَنْهُ: حُمَيْدُ بْنُ هِلالٍ، وَقَتَادَةُ، والزهري، وعمرو بن دينار، ومالك بْنُ دِينَارٍ الزَّاهِدُ، وقال الداني: روى عنه القراءة عرضاً عبدا لله بن أبي إسحاق الخضرمي، وأبو عمرو بن العلاء وسمع منه قتادة، وروى عنه الحروف مالك بن دينار[2].

(1) ينظر طبقات خليفة بن خياط، ص: 354، والكامل في التاريخ، 8/ 28، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 24.

(2) ينظر رجال صحيح مسلم، 1/ 285، برقم: (1705)، وجامع البيان في القراءات السبع، 1/ 238، ومعجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 6/ 2749، والكامل في التاريخ، 8/ 28، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، 29/ 347، و الوافي بالوفيات، 27/ 44، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 2/ 318، برقم: (5805)، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، 2/ 1013، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار،ص 39 والوافي بالوفيات، 27/ 44، وغاية النهاية في طبقات

=

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره:

كان فقيهاً عالماً بالعربية، فصيحاً، قال عمرو بن دينار [1]: "اجتمعت أنا والزهري، ونصر بن عاصم، فتكلم نصر، فقال الزهري: إنه ليفلق العربية تفليقاً.لَهُ " كتاب نَحْو".قَالَ خَالِد الْحذاء [2]: كَانَ نصر يقْرَأ: (قُلْ هُو اللهُ أحدُ اللهُ الصَّمدُ)، وَثَّقَهُ النَّسَائِيُّ، وابن حبان، والذهبي. ويقال: إنه أول من نقط المصاحف وخمّسها وعشّرها ووضع الترتيب السائر اليوم في كتابة الحروف الهجائية وأول من زاد الألفين في قوله تعالى في الحرفين ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ﴾(المؤمنون: 87 و89). قال بعض الرواة:

القراء ،2/ 293، والنشر في القراءات العشر، 1/ 133، ومغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، 3/ 115.

(1) عَمْرو بْن دِينَار الإمام عالم الحرم أبو مُحَمَّد الجمحي مولاهم المكي الأثرم: مولى بْن باذان من مذْحج وَكَانَ باذان عَامل كسْرَى على الْيمن كُنْيَتُهُ أَبُو مُحَمَّد يرْوى عَن بن عَبَّاس وابْن عمر وابْن الزُّبَيْر وَجَابِر رَوَى عَنْهُ أَيُّوب وابْن جريج وَالثَّوْري وَالنَّاس. ولد سنة ست وأربعين. مَاتَ سنة سِتّ وَعشْرين وَمِائَة وَقد جَاوز السّبْعين. تاريخ الثقات، للعجلي، 363/ 1254، والثقات، لابن حبان، 5/ 167، برقم: (4399)، وتذكرة الحفاظ، 1/ 85.

(2) الإِمَامُ, الحَافِظُ, الثِّقَةُ أَبُو المَنَازِلِ البَصْرِيُّ, المِشْهُوْرُ: بِالحَذَّاءِ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ. رَأَى أَنَسَ بنَ مَالِكٍ. وَرَوَى عَنْ: أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ شَقِيْقٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي بَكْرَةَ، وَعِكْرِمَةَ، وَابْنِ سِيْرِيْنَ، وَأُخْتِه حَفْصَةَ بِنْتِ سيرين، وأبي العالية الرياحي، وطائفة سواهم. حَدَّثَ عَنْهُ: مُحَمَّدُ بنُ سِيْرِيْنَ –شَيْخُه– وَأَبُو إِسْحَاقَ الفَزَارِيُّ، وَبِشْرُ بنُ المُفَضَّلِ, وَالحَمَّادَانِ، وَسُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ، وَخَالِدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الطَّحَّانُ، وشعبة ابن الحَجَّاجِ، وَمُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ وَعَلِيُّ بنُ عَاصِمٍ وعبد الوهاب بن عطاء، وخلق كثير.وَثَّقَهُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ، وَيَحْيَى بنُ مَعِيْنٍ، وَجَمَاعَةٌ، وَحَدِيْثُه فِي الصِّحَاحِ.مات سنة اثنتين وأربعين ومائة. ينظر مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 1/ 229، و شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 2/ 195، وتاريخ الثقات، 142/ 370، وسير أعلام النبلاء، 6/ 320.

إن نصر بن عاصم أول من وضع النحو وسبّبه؛ والتصحيح: أن أول من وضع علم العربية، وأسس قواعده، وحد حدوده، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي، وأخذ عن أبى الأسود الدّؤلىّ نصر بن عاصم البصرىّ، وكان أول من فتق فيه القياس، وأنبل الجماعة الذين أخذوا عن أبى الأسود، فنسب أوله إليه [1]؛ قال أبو بكر الزبيدي [2]: "أولَ مَن أصَّل ذلك – أي علم العربية – وأعمل فكره فيه، أبو الأسود ظالم بن عمرو الدُّؤليُّ، ونصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هُرْمز. فوضعوا للنحو أبوابًا، وأصَّلوا له أصولًا؛ فذكروا عوامل الرَّفْع والنصب والخفض والجزم، ووضعوا باب الفاعل والمفعول والتعجب والمضاف. وكان لأبي الأسود في ذلك فضل السبق وشرف التقدم. ثم وصل ما أصَّلوه من ذلك التَّالون لهم، والآخذون عنهم؛ فكان لكل واحد منهم من الفضل بحسب ما بسط من القول، ومدَّ من القياس، وفتَق من المعاني، وأوضح من الدلائل، وبيَّن من العلل".[3]

وَكَانَ على رَأْي الْخَوَارِج ثمَّ تَركهم، وَقَالَ:

(فارقتُ نجدةَ والذينَ تَزرقوا ... وابنَ الزُّبير وشَيعَةَ الكذَّاب)

(وهَوَى النجارِيّين قد فارقتُهم ... وعطية المتجبر الممرتاب)

(والصفر الآذان الَّذين تخَيرُوا ... دنيا بِلَا نَقدٍ وَلَا بِكِتَاب)[4]

(1) ينظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء،ص: 17، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 3/ 343.

(2) مُحَمَّد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر: كان شيخ العربية بالأندلس. اختصر كتاب "العين" وله كتاب"الواضح في العربية" وكتاب "لحن العامة" مات سنة 379 هـ. ينظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 8/ 470، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، 4/ 418، والأعلام، 6/ 82.

(3) طبقات النحويين واللغويين (سلسلة ذخائر العرب 50)، ص: 11 –12.

(4) ينظر الثقات، 5/ 475، برقم: (5793)، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ص: 157، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 24، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 6/ 211،

=

المبحث الرابع
عَبْد اللَّه بْن أَبِي إسحاق ت117 هـ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

عَبْد اللَّه بْن أَبِي إسحاق زيد بْن الحارث بْن عَبْد اللَّه الحضْرَمِيّ الْبَصْرِيّ، مولى آل الحضرمي، وهم حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف، أحد الأئمّة فِي القراءة والنَّحْو، وهُوَ أخو يحيى بْن أَبِي إسحاق، وجدّ مقريء البصرة يعقوب بْن إسحاق الحضْرَمِيّ أحد العشرة.مات بالبصرة، سنة سبع عشرةَ ومائة.ونقل ابن حِبّان: إنّه تُوُفِّيّ سنة تسعٍ وعشرين ومائة[1].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عرضاً عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم، روى القراءة عنه عيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء وهارون بن موسى الأعور.رَوَى عَن: أَنَس بْن مَالِك، وعثمان بْن مرجعة، وعَن أَبِيهِ عَنْ جده عَنْ عَلِي.رَوَى عَنه: هَارُون بْن موسى الأَعور، وابن ابنه يعقوب بْن زَيْد بن عَبد اللَّهِ بن أَبي إِسْحَاقَ الحضرمي[2].

والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 2/ 318، برقم: (5805)، وغاية النهاية في طبقات القراء ،2/ 336.

(1) ينظر الثقات، 5/ 61، برقم: (3852)، وأخبار النحويين البصريين، ص: 22، ورجال صحيح مسلم، 2/ 372، برقم:(1905)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 26، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 2/ 104 ، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 7/ 397.

(2) ينظر إنباه الرواة على أنباه النحاة، 2/ 104 ، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، 14/ 305 ، وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 410.

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره

كان قيماً بالعربية والقراءة، شديد التجريد للقياس. ويقال إنه كان أشد تجريداً للقياس من أبي عمرو بن العلاء، وكان أبو عمرو بن العلاء أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها. وهو فى أوّل الطبقة الرابعة من النحاة؛ لأنه أقدم أخذاً فيمن شاركه فى الطبقة وأقدمهم موتاً. والذين شاركوه فى العصر وعدّوا من الطبقة الرابعة أبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفىّ، وحماد بن سلمة، وحمّاد بن الزّبرقان، ومسلمة بن عبد الله. وكان لتقدّمه فى وقت الطلب زاحم عنبسة وميموناً الأقرن فى آخر عصرهما، فجعل فى أوّل هذه الطبقة. ويقال إنه أول من فرع النَّحْو وقاسه وَتكلم فِي الْهَمْز. قالَ أَبُو عُبَيْدة: "اختلف النَّاسَ إلى أَبِي الأسود يتعلّمون منه العربية، فكان أبرعَ أصحابه عَنْبَسَةُ بْن مَعْدان، ثم اختلف النَّاسَ إلى عَنْبَسَةَ بْن مَعْدان، فكان أبرعَ أصحابه ميمون الأقرع، فتخرّج بِهِ عَبْد اللَّه بْن أَبِي إسحاق"، وعَنْ أَبِي عُبَيْدة ـ أيضاً ـ قَال: "أول مِنْ وضع العربيةَ أبو الأسود، ثم ميمون، ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله بن أبي إسحاق..."، وقَالَ مُحَمَّد بْن سلام الْجُمَحِي: "سَمِعْتُ يونس يسأل عَنِ ابن أَبِي إسحاق، فَقَالَ: هُوَ والنَّحْو سواء"؛ أَي هُوَ الْغَايَة فِيهِ [(1)].

(1) ينظر طبقات فحول الشعراء، 17/ 53، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ص: 152، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 2/ 105 ، والوافي بالوفيات، 17/ 38، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 7/ 398، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص: 165، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، 2/ 42، برقم: (1381)، والمفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، 17/ 54.

المبحث الخامس

عيسى بن عمر الثقفي ت 149هـ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

عيسى بْن عمر الثقفي، البصري النحوي العلامة أبو عمر، وهو أخو أبي خشينة حاجب ابن عمر، نزلا في ثقيف فنسبا إليهم. مات سنة تسع وأربعين ومائة في خلافة المنصور قبل أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ستّ.[1]

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عرضاً على عبد الله بن أبي إسحاق، وعاصم الجحدري، وأثبت الحافظ أبو العلاء[2] قراءته على الحسن ولا شك أنه سمع منه وروى عن ابن كثير وابن محيصن حروفًا وله اختيار في القراءات على قياس العربية،روى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي، وهارون بن موسى، وسهل بن يوسف، وعبيد بن عقيل النحوي، وعبد الملك بن قريب، والخليل بن أحمد، وشجاع البلخي، قال أبو عبيد القاسم بن سلام:" كان من قراء البصرة عيسى بن عمر الثقفي وكان عالماً بالنحو غير أنه كان له

(1) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 9/ 370، والبداية والنهاية، 10/ 112، ومعجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 5/ 2141، وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 613

(2) الْحَسَنُ بن الحسن ابن أحمد بن مُحَمَّد العطار، أبو العلاء الهمدانيّ الْحَافِظُ، سَمِعَ الْكَثِيرَ وَرَحَلَ إِلَى بُلْدَانٍ كَثِيرَةٍ، اجْتَمَعَ بِالْمَشَايِخِ وَقَدِمَ بَغْدَادَ وَحَصَّلَ الْكُتُبَ الْكَثِيرَةَ، وَاشْتَغَلَ بِعِلْمِ الْقِرَاءَاتِ وَاللُّغَةِ، حَتَّى صَارَ أَوْحَدَ زَمَانِهِ فِي عِلْمَيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَصَنَّفَ الْكُتُبَ الكثيرة المفيدة، وكان على طريقة حسنة سَخِيًّا عَابِدًا زَاهِدًا صَحِيحَ الِاعْتِقَادِ حَسَنَ السَّمْتِ، لَهُ بِبَلَدِهِ الْمَكَانَةُ وَالْقَبُولُ التَّامُّ. مَوْلِدُهُ: فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَثَمَانِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ. وَكَانَتْ وَفَاتُهُ ليلة الخميس الحادي عشر من جماد الْآخِرَةِ سنة تسع وستين وخمسمائة وَقَدْ جَاوَزَ الثَّمَانِينَ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ وَأَيَّامٍ. ينظر البداية والنهاية، 12/ 286، وسير أعلام النبلاء، 21/ 40.

اختيار في القراءة على مذاهب العربية يفارق قراءة العامة ويستنكره الناس وكان الغالب عليه حب النصب إذا وجد لذلك سبيلًا منه ﴿حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾ (المسد: 4) ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي﴾(النور: 2)﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ﴾ (المائدة: 38) ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾(هود: 78).[1]

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره

كان عيسى بن عمر من أهل القراءة؛ رأساً في العربية صاحب تقعير فِي كلامه واستعمال الغريب فيه، وفي قراءته، وكان صديقاً لأبي عمرو بْن العلاء.وصنف فِي العربية كتاب "الجامع" وكتاب "الإكمال" وأشياء سواهما.ويقال إن عِيسَى بْن عُمَر سقط من حِمارِهِ فأُغمي عَلَيْهِ فاجتمعوا حوله وقالوا هُوَ مصروع، فَقَالَ لما استفاق: مَا لكم تكأْكَأْتُم عليّ تكَأْكُؤكُمْ عَلَى ذي جِنَّةٍ؟ إفرنقعوا عني، أي انكشفوا عني، وتكأكأ: تجمّع. فَقَالَ واحد: هَذِهِ جنّيّته تتكلم.

وكانت بينه وبين أبي عمرو بن العلاء صحبة، ولهما مسائل ومجالس، وأخذ سيبويه عنه النحو، وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو، ويقال إن سيبويه أخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره، ولما كمل بالبحث والتحشية نسب إليه وهو كتاب سيبويه المشهور. والذي يدل على صحة هذا القول: ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن أحمد سأله الخليل عن مصنفات عيسى فقال صنف نيفاً وسبعين مصنفاً في النحو، وأن بعض أهل اليسار جمعها وأتت عنده عليها آفة فذهبت، ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين، احدهما اسمه

(1) ينظر المعارف، 1/ 531، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 9/ 370، وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 613.

الإكمال وهو بأرض فارس عند فلان، والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي اشتغل فيه وأسألك عن غوامضه، فأطرق الخليل ساعة، ثم رفع رأسه. وقال رحم الله عيسى وأنشد:

بَطَلَ النَّحْوُ جَمِيعًا كُلُّهُ ... غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عِيسَى بْنُ عُمَرْ

ذَاكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ ... فَهُمَا لِلنَّاسِ شَمْــسٌ وَقَمَرْ

أشار بالإكمال إلى الغائب، وبالجامع إلى الحاضر الكتابين المذكورين[1].

المبحث السادس

أَبُو عَمْرو بْنُ الْعَلاءِ ت 154 هـ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

اسْمُهُ زَبَّانُ بْنُ الْعَلاءِ بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهو مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. وقد اختلف في اسمه على عشرين قولاً وهي: – الزبان، العريان، يحيى، محبوب، جنيد، عيينة، عثمان، غنار، جبر، خير، جزء، حميد، حماد، عقبة، عمار، فايد، مُحَمَّد، أبو عمرو، قبيصة، وقال ابن الجزري: "لا ريب أن بعضها تصحيف من بعض " وأكثر الحفاظ يرون أن اسمه زبان — بالزاي –.

(1) ينظر المعارف، 1/ 531،، وأخبار النحويين، 2/ 20، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 28، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 9/ 370، و مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 1/ 240، والبداية والنهاية، 10/ 112.

ولد أبو عمرو بمكة سنة ثمان وستين، وقيل: سنة سبعين، وقيل: سنة خمس وستين وقيل: سنة خمس وخمسين، ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة.[1]

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

قرأ على الحسن البصري، وحميد بن قيس الأعرج، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي، وسعيد بن جبير، وشيبة بن نصاح، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن إسحاق الحضرمي، وعبد الله بن كثير المكي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد المخزومي، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر، ومُحَمَّد بن عبد الرحمن بن محيصن، ونصر عن عاصم، والوليد بن يسار ويقال بشار الخزاعي، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني، ويزيد بن رومان، ويحيى بن يعمر.

روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله الليثي المعروف بختن ليث، وأحمد بن موسى اللؤلؤي، وإسحاق بن يوسف بن يعقوب الأنباري المعروف بالأزرق، وحسين بن علي الجعفي، وخارجة بن مصعب، وخال بن جبلة اليشكري، وداود بن يزيد الأودي، وأبو زيد سعيد بن أوس، وسلام بن سليمان الطويل، وسهل بن يوسف، وشجاع بن أبي نصر البلخي، والعباس بن الفضل، وعبد الرحيم بن موسى، وعبد الله بن داود الخريبي، وعبد الله بن المبارك، وعبد الملك بن قريب الأصمعي،

(1) ينظر التاريخ الكبير، 9/ 55، والثقات، لابن حبان، 6/ 345، برقم:(8038)، ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص: 242، وأخبار النحويين البصريين، ص: 23، وتاريخ مولد العلماء ووفياتهم، 1/ 359، 1084، وإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 3/ 1317، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان، 12/ 254، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 1/ 683،وفوات الوفيات، 2/ 28، والوافي بالوفيات، 114، 115، والبداية والنهاية، 10/ 120، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، 1/ 139،وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 288.

وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وعبد الله بن معاذ، وعبيد بن عقيل، وعدي بن الفضل بن عامر الأزدي، وعلي بن نصر الجهضمي ،وعصمة بن عروة الفقيمي، وعيسى بن عمر الهمداني، ومحبوب بن الحسن، ومُحَمَّد بن الحسن أبو جعفر الرواسي، ومسعود بن صالح ومعاذ بن مسلم النحوي، ومعاذ بن معاذ، ونعيم بن ميسرة، ونعيم بن يحيى السعيدي، وهارون بن موسى الأعور، ويحيى بن المبارك اليزيدي، ويعلى بن عبيد ، ويونس بن حبيب، وروى عنه الحروف مُحَمَّد بن الحسن بن أبي سارة، وسيبويه[1].

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره:

كان علامة زمانه في الفقه والعربية والشعر، وعلم القراءات، وهو أحد القراء السبعة، وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب ﷺ. وكان من كِبَارِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، يُقَالُ إِنَّهُ كَتَبَ مِلْءَ بيت من كلام العرب، ثم تزهد فأحرق ذلك كله، ثُمَّ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْأَوَّلَ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ إلا مَا كَانَ يَحْفَظُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، وَكَانَ قد لقي خلقاً كثيراً من أعراب الجاهلية، كان مقدماً أيام الحسن البصري ومن بعده.وكانت عامة أخباره عَنْ أعراب قَدْ أدركوا الجاهلية.[2]

(1) ينظر معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 3/ 1317، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 9/ 441، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: 58، وفوات الوفيات، 2/ 29، وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 290.

(2) ينظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 3/ 466، والبداية والنهاية، 10/ 120،والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 8/ 182.

المبحث السابع

الخليل بن أحمد ت 170هـ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

الخليل بن أحمد، أبو عبد الرحمن، الفراهيدي، ويقال الفرهودي [(1)] نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي البصري، العروضي النحوي اللغوي، ويقال: وأبوه أول من سمى أحمد بعد النبي ﷺ مَوْلِدُهُ سَنَةَ مِائَةٍ، وَمَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَةٍ، وَقِيلَ: سَنَةَ بِضْعٍ وَسِتِّينَ، وَقِيلَ: سَنَةَ سِتِّينَ، وَسَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ، فالله أعلم [(2)].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عن عاصم بن أبي النجود وعبد الله بن كثير وهو من المقلين عنهما وهو الذي روى عن ابن كثير "غيرَ المغضوب" بالنصب تفرد بذلك عنه، روى عنه

(1) والفُرهود: حيٌّ من يَحْمَد، والفراهيد: اسم من اليَمَن من الأزد. يقال لهم: الفراهيد، منهم الخليل بن أحمد العروضيّ يقال: رجل فَراهيديّ وفُرْهُوديّ. وقيل: الفراهيد: صغار الغنم.ينظر الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، 1/ 519 – 519، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان، 11/ 402، وتاج العروس من جواهر القاموس، 8/ 495.

(2) ينظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 7/ 279، والكامل في التاريخ، 5/ 216، والعبر في خبر من غبر، 1/ 206، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 10/ 174، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 1/ 281، والبداية والنهاية، 10/ 172، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، 1/ 321، ومرآة الزمان في تواريخ الأعيان، 11/ 402، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 45، ومعجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 4/ 1260، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 1/ 376، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 2/ 248، وسير أعلام النبلاء، 12/ 407، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص: 133.

الحروف بكار بن عبد الله العودي.

رَوَى عن: أيّوب، وعاصم الأحول، والعوّام بن حرشب، وَغَالِبٍ الْقَطَّانِ،وَطَائِفَةٍ.وأَخَذَ عَنْهُ: سِيبَوَيْهِ، وَالأَصْمَعِيُّ، وَالنَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، وَهَارُونُ بْنُ مُوسَى النَّحْوِيُّ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ نَصْرٍ الْجَهْضَمِيُّ.[1].

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره

كان الخليل بن أحمد أعلم الناس بالنحو والغريب، وأكثرهم دقائق في ذلك، وهو أستاذ الناس، وواحد عصره، وأول من اخترع العروض وفتقه، وجعله ميزاناً للشعر، وكان سببه أنه مر في سكة القصارين بالبصرة فسمع من وقع الكدين أصواتاً مختلفة، ففكر في هذا العلم وقال: لأضعن من هذا أصلاً لم أسبق إليه، فعمل العروض على هذه الأصوات التي في أيدي الناس، وكان ذكياً فطناً عالماً بأيام الناس وأخبارهم، وكان مع ذلك شاعراً مفلقاً، وأديباً بارعاً، خَيِّراً مُتَوَاضِعاً، ذَا زُهْدٍ وَعَفَافٍ. وله أيضاً في الألحان والنغم كتاب معروف، وهو صاحب كتاب العين الذي جمع فيه أصول الكلام للعرب كلها.ويُقَالُ: إِنَّهُ دَعَا بِمَكَّةَ أَنْ يَرْزُقَهُ اللَّهُ عِلْمًا لَمْ يُسْبَقْ إِلَيْهِ، فَرَجَعَ إِلَى الْبَصْرَةِ وَقَدْ فُتِحَ لَهُ بِعِلْمِ الْعَرُوضِ ، فَصَنَّفَ فِيهِ، وَصَنَّفَ أَيْضًا كِتَابَ "الْعَيْنِ" فِي اللُّغَةِ.وَقَدْ ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمِ بْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ "الثِّقَاتِ" فَقَالَ: يَرْوِي الْمَقَاطِيعَ.وَكَانَ مِنْ خِيَارِ عِبَادِ اللَّهِ الْمُتَقَشِّفِينَ فِي الْعِبَادَةِ، وَهُوَ الْقَائِلُ:

إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَحْمٌ ... كَفَاكَ خَلٌّ وَزَيْتُ

إِنْ لا يَكُنْ ذا ولا ... ذا فكسرة وبيت

(1) ينظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 10/ 173، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، 8/ 326، وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 275.

تَظَلُّ فِيهِ وَتَأْوِي ... حَتَّى يَجِيئَكَ مَوْتُ

هَذَا لَعَمْرِي كَفَافٌ ... لَكِنْ تَضُرُّكَ لَيْتُ

وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَتَمَثَّلُ بِبَيْتِ الأَخْطَلِ:

وَإِذَا افْتَقَرْتَ إِلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ... ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الأَعْمَالِ

وَقَدْ كَانَ الْخَلِيلُ آيَةً فِي قُوَّةِ الذَّكَاءِ.قال مُحَمَّد بن سلام: "سمعت مشايخنا يقولون: لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل ولا أجمع ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع". كان يمتنع عن قبول عطايا الملوك، فكان قوته من بستان ورثه من أبيه، وكان يحج سنة ويغزو سنة، إلى أن مات.له من المؤلفات: كتاب النغم، وكتاب العروض، وكتاب الشواهد، وكتاب النقط والشكل، وكتاب الإيقاع، وكتاب الأنواء، وكتاب غريب القرآن، وكتاب جماهير القبائل، وكتاب المعاني. وكتب أخرى غيرها، غير أن هذا كله قد ضاع لم يصلنا منها شيء[1].

(1) ينظر طبقات الشعراء، لابن المعتز، ص: 95، والكنى والأسماء، 1/ 522، وأخبار النحويين البصريين، ص: 31، والمعارف،المقدمة / 42 ، و1/ 541، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 45، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 7/ 281، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 2/ 244، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 10/ 173، البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص: 133، وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، 1/ 557، برقم:(1171).

المبحث الثامن

سيبويه ت 180هـ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

اسْمُهُ: عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ قنبر أبو بشر، الملقب بسيبويه، مَوْلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ، وَقِيلَ مَوْلَى آلِ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ سِيبَوَيْهِ؛ لِأَنَّ أُمَّهُ كَانَتْ تُرَقِّصُهُ وَتَقُولُ لَهُ ذَلِكَ، وَمَعْنَى سِيبَوَيْهِ رَائِحَةُ التُّفَّاحِ.ولد بقرية من قرى شيراز، يُقَال لَهَا الْبَيْضَاء. مات سَنَةُ ثَمَانِينَ وَمِائَةٍ. سنة سبع وَسبعين وَمِائَة[1].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ... روى القراءة عنه أبو عمر الجرمي، وأخذ النحو عن عيسى بن عمر، ويونس بن حبيب، والخليل، وأبي الخطاب الاخفش الكبير[2].

(1) ينظر العبر في خبر من غبر، 1/ 212، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ص: 92، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 11/ 155، وتاريخ ابن الوردي، 1/ 196، والبداية والنهاية، 10/ 189، وتاريخ بغداد، 12/ 190، برقم: (6658)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 54، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 2/ 346، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 2/ 463، وسير أعلام النبلاء، 7/ 346، والأعلام، للزركلي، 5/ 81.

(2) ينظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 11/ 155، والبداية والنهاية، 10/ 189، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 54، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 2/ 349، وأخبار النحويين البصريين، ص: 38، وتاريخ بغداد، 12/ 190، برقم: (6658)، وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 602.

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره

كَانَ سِيبَوَيْهِ شاباً حسناً جميلاً نظيفاً، وقد تعلق من كل علم بسبب، وضرب مع كل أهل أدب بسهم مع حداثة سنه، وَكَانَ فِي ابتداء أمره يصحب أهل الحديث وَالْفُقَهَاءَ، وَكَانَ يَسْتَمْلِي عَلَى حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ[1]، فَلَحَنَ يَوْمًا فَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَأَنِفَ مِنْ ذَلِكَ، فَلَزِمَ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ فَبَرَعَ فِي النَّحْوِ.وقيل: كان فى لسانه حبسة، وقلمه أبلغ من لسانه [2].صنف كتابه المسمى"كتاب سيبويه"في النحو وأصوات العربية ،لم يصنع قبله ولا بعده مثله، فقدَّم دراسة للأصوات أوفى وأكثر دقَّة حسب المخارج، وحسب ما يُعرف الآن بوضع الأوتار الصوتية التي ميزها إلى مهموسة ومجهورة، وشديدة ورِخوة، وبين الرخوة والشديدة، ومطبقة، ومنفتحة ومستعلية، ومستفلة وغير ذلك من صفات الحروف وأحوالها حال الإدغام والبيان والخفاء والغنة والمد والقصر والروم والإشمام والابتداء وبذلك وغيره عالج سيبويه النظام الصوتي للعربية معالجة شاملة ودقيقة، وتوصل إلى نتائج مهمة حفل بها العرب والعجم لدرجة جعلت المستشرق الألماني شادِه يعجب بكتاب سيبويه ويمدحه بقوله: "فيستحق ما قد وصل إليه من غايات علم الأصوات أن نعتبره،كما أجمع على تسميته كل من درسه من علماء الشرق والغرب مفخراً من أعظم مفاخر العرب[3]".

---

(1) حَمَّاد بن سَلمَة بن دِينَار أَبُو سَلمَة الربعِي الْبَصْرِيّ مولى بني ربيعَة بن مَالك بن حَنْظَلَة وَيُقَال مولى تَمِيم وَيُقَال مولى قُرَيْش ابْن أُخْت حميد الطَّوِيل. أحد الاعلام. قال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا. وقَالَ عَمْرو بن عَليّ مَاتَ سنة سبع وَسِتِّينَ.ينظر رجال صحيح مسلم، 1/ 157، برقم: (314)، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 42، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 1/ 349، برقم: (1215).

(2) ينظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 11/ 155، والبداية والنهاية، 10/ 189، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 54، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 2/ 349

(3) محاضرة للمستشرق الألماني (أرتو شاده) ألقاها في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية ، 53 عنوانها: علم الأصوات

=

المبحث التاسع

يونس بن حبيب ت 183هـ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

يونس بن حبيب النحوي البصري. .يُكنى أَبَا عبد الرَّحْمَن، وَقد قيل: أَبُو مُحَمَّد.هو مولى ضبة، وقيل هو مولى بني ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، وقيل مولى بلال بن هرمي من بني ضبيعة بن بجالة، وهو من أهل جبل، مولده سنة تسعين، وقيل مولده سنة ثمانين. توفي سَنَةُ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ.وقيل: سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأنه رأى الحجاج وعاش مائة سنة وسنتين، وقيل عاش ثماني أوتسعين سنة.[1]

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

روى القراءة عرضاً عن أبان بن يزيد العطار، وأبي عمرو بن العلاء، وأخذ العربية عنه وعن حماد بن سلمة، روى القراءة عنه، ابنه حرمي بن يونس، وأبو عمرو الجرمي وإبراهيم بن الحسن وعبد الله بن سليمان وعيسى الأسدي وموسى بن عبد الصمد الأبلي.

روي عن زياد بْن عثمان بْن زياد بْن أَبِي سفيان، والْحَسَن وروى عَنْهُ النضر بْن شميل، سيبويه، والكسائي، والفراء، وأبوعبيدة معمر بن المثنى، وخلف الأحمر، وأبو زيد

عند سيبويه وعندنا، ونشرت بصحيفة الجامعة المصرية ـ السنة الثانية 1931.

(1) ينظر المعارف، 1/ 541، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 1/ 91، والمختصر في أخبار البشر، 2 / 15، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 12/ 481، وتاريخ ابن الوردي، 1/ 198، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 1/ 300، والبداية والنهاية، 13/ 625، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، 2/ 371، و تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، 120، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 7/ 244، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص: 324

الأنصاري، وحماد بن سلمة، وعبد الوارث، وحماد بن زيد وغيرهم من الأئمة.[1]

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره

كان يونس بن حبيب إمام نحاة البصرة وإمام أهل النَّحْو في عصره ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات. وهو في الطبقة الخامسة من الأدب بعد علي ﷺ وقَدْ كَانَتْ لَهُ حَلْقَةٌ بِالْبَصْرَةِ يَنْتَابُهَا أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ وَالْفُصَحَاءُ مِنَ الْحَاضِرِينَ وَالْعَرَبِ. سمع من العرب كما سمع من قبله؛ فكان عالما بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه، عارفاً بطبقات شعراء العرب، حافظاً لأشعارهم، يرجع إليه في ذلك كله.قال أبو عبيدة[2]: "اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملأ كلّ يوم ألواحي من حفظه"، وَقَالَ ابْن سَلام: "مَا كنت أَنا وَلَا أمثالي نسْأَل أَبَا عَمْرو بن الْعَلَاء عَن شيءٍ، إِنَّمَا كَانَ يسْأَله يُونُس، ونسمع"، وقال أبو الخطاب زياد بن يحيى [3]: "مثل يونس كمثل كوز ضيّق الرأس، لا يدخله شيء إلا بعسر، فإذا دخله لم يخرج منه- يعنى لا ينسى"وليونس مذاهب وأقيسة يتفرد بها وأخبار كثيرة يطول ذكرها. ومن تصانيفه: كتاب "معاني القرآن الكبير"، ومعاني القرآن الصغير"، وكتاب "اللغات"، وكتاب "النوادر"، وكتاب "الأمثال".[4]

---

(1) ينظر التاريخ الكبير، للبخاري، 8/ 413، برقم: (3529)، والكنى والأسماء، 1/ 525، والثقات، 9/ 290، برقم: (16493)، والمحبر، ص: 476، والكامل في التاريخ، 5/ 333، والمختصر في أخبار البشر، 2 / 16، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 12/ 481، وتاريخ ابن الوردي، 1/ 198، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، 1/ 300، وغاية النهاية في طبقات القراء، 2/ 406.

(2) ترجمته لاحقا.

(3) زياد بن يحيى بن زياد الحسانى النُّكْريّ العَدَنيُّ، ثمّ البصري. قال أبو حاتم والنسائي ثقة وذكره وابن حبان في الثقات.مات سنة أربع وخمسين ومائتين. ينظر المعارف، المقدمة، 61، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 19/ 147، وتهذيب التهذيب، 3/ 389.

(4) ينظر أخبار النحويين البصريين، ص: 28، وتاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ص:

=

المبحث العاشر
علي الكسائي ت 189هـ

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده ووفاته:

عليّ بن حمزة بن عبد الله بن بَهْمَن بن فيروز، مولى بني أسد، أبو الحسن الأسديّ الكوفيّ الكسائيّ. ولد في حدود سنة عشرين ومائة. توفي سنة تسع وثمانين ومائة، وقيل في سنة إِحدى وثمانين[1].

المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه:

أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده، وعن مُحَمَّد بن أبي ليلة، وعيسى بن عمر الهمداني. وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش، وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع – ولا يصح قراءته على نافع كما ذكره الهذلي بل ولا رآه – وعن عبد الرحمن بن أبي حماد، وعن أبي حيوة شريح بن يزيد في قول، وقيل: بل شريح أخذ عنه، وعن المفضل بن مُحَمَّد الضبي، وعن زائدة بن قدامة عن الأعمش، ومُحَمَّد بن الحسن بن أبي سارة، وقتيبة بن مهران[2].

120، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 47، ومعجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، 6/ 2851 – 2852، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، 4/ 74، وسير أعلام النبلاء، 7/ 239، والبداية والنهاية، 13/ 625، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب، 2/ 371.

(1) ينظر المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، 9/ 168، والمختصر في أخبار البشر 2/ 17، والعبر في خبر من غبر، 1/ 233، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 12/ 299، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: 72، والبداية والنهاية، 10/ 218.

(2) لعله خطأ؛ لتك رر اسم قتيبة في شيوخ الكسائي وتلاميذه؛والصحيح أن قتيبة بن مهران أخذ القراءة عن

=

ورحل إلى البصرة فأخذ اللغة عن الخليل، وأخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً إبراهيم بن زاذان، وإبراهيم بن الحريش، وأحمد بن جبير، وأحمد بن أبي سريج وأحمد بن أبي ذهل، وأحمد بن منصور البغدادي، وأحمد بن واصل، واسماعيل بن مدان، وحفص بن عمر الدوري، وحمدويه بن ميمون، وحميد بن ربيع الخزاز، وزكريا بن وردان، وسريج بن يونس، وسورة بن المبارك، وأبو حمدون الطيب بن اسماعيل، وعبد الرحمن بن واقد، وعبد الرحيم بن حبيب، وعبد القدوس بن عبد المجيد، وعبد الله بن أحمد بن ذكوان، وعبيد الله بن موسى، وعدي بن زياد، وعلي بن عاصم، وعمر بن حفص المسجدي، وعيسى بن سليمان، والفضل بن إبراهيم، وفورك بن شبويه، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وتقيبة بن مهران، والليث بن خالد، ومُحَمَّد بن سفيان، ومُحَمَّد بن سنان، ومُحَمَّد بن واصل، والمطلب بن عبد الرحمن، والمغيرة بن شعيب، وأبو توبة ميمون بن حفص، ونصير بن يوسف، وأبو أناس هارون بن سورة بن المبارك، وهارن بن عيسى، وهارون بن يزيد، وهاشم بن عبد العزيز البربري، ويحيى بن آدم، ويحيى بن زياد الخوارزمي؛ فهؤلاء المكثرون عنه. وأما المقلون فهم إسحاق بن إسرائيل، وحاجب بن الوليد، وحجاج بن يوسف بن قتيبة، وخلف بن هشام البزاز، وزكريا بن يحيى الأنماطي، وأبو حيوة شريح بن يزيد، وصالح الناقط، وعبد الواحد بن ميسرة القرشي، وعلي بن خشنام، وعمر بن نعيم بن ميسرة، وعروة بن مُحَمَّد الأسدي، وعون بن الحكم، ومُحَمَّد بن زريق، ومُحَمَّد بن سعدان، ومُحَمَّد بن عبد الله بن يزيد الحضرمي، ومُحَمَّد بن عمر الرومي، ومُحَمَّد بن المغيرة، ومُحَمَّد بن يزيد الرفاعي، ويحيى بن زياد الفراء، ويعقوب

الكِسائيّ. ينظر تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 16 / 337، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: 125.

الدورقي، ويعقوب الحضرمي روى عنه الحروف[1].

المطلب الثالث: مناقبه وآثاره

هو أحد القراء السبعة، وكان إماماً في النحو واللغة، وقيل له الكسائي؛ لأنّه دخل الكوفة وأتى إلى حمزة بن حبيب الزيات ملتفاً بكساء، وقيل بل حج وأحرم بكساء.قال أبو بكر بن الأنباريّ [2]: "اجتمع في الكِسائيّ أمورٌ: كان أعلم النّاس بالنَّحْو، وواحَدَهم في الغريب. وكان أوحد النّاس في القرآن، وكانوا يكثرون عليه حتّى لا يضبط عليهم، فكان يجمعهم ويجلس على كرسيّ ويتلو القرآن من أوّله إلى آخره وهم يسمعون، ويضبطون عنه حتّى المقاطع والمبادئ.قال الجاحظ [3]: "كان أثيراً عند الخليفة، حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين". وقال الفرّاء: "ناظرت الكِسائيّ يومًا وزدت، فكأنيّ كنت طائرًا يشرب من بحر"، وعن الفرّاء قال: "إنما تعلّم الكِسائيّ النَّحْو على كِبَر؛ لأنّه جاء إلى قوم وقد أعيا، فقال: قد عَيَّيْتُ.

(1) ينظر جامع البيان في القراءات السبع، 1/ 218، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، ص: 208، و تهذيب التهذيب، 7/ 313، ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص: 73، وغاية النهاية في طبقات القراء، 1/ 537.

(2) مُحَمَّد ابن القاسم بن مُحَمَّد بن بشّار أبو بكر بن الأنباريّ النحويّ اللغويّ العلّامة، ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين، سمع الكثير وروى عنه جماعة كثيرة. قال الخطيب: كان صدوقًا ديّنًا من أهل السنة. صنف في القراءات، والغريب والمشْكل، والوقف، والابتداء. وكان يحفظ مائه وعشرين تفسير للقرآن. وتوفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. ينظر تاريخ الطبري، 11/ 321، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 24/ 247، والنجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 3/ 269، والوفيات، لابن قنفذ، ص: 209.

(3) عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان البصري، من كبار المعتزلة، وأحد شيوخهم، ولد سنة خمس وخمسين ومئة. توفي سنة خمسين ومئتين.من مؤلفاته: الحيوان– المحاسن والأضداد– الرسائل– البيان والتبيين– البخلاء. ينظر المعرف، المقدمة، 49، والعبر في خبر من غبر، 1/ 359 ،ومرآة الزمان في تواريخ الأعيانن 15/ 351.

فقالوا له: تُجالِسُنا وأنت تَلْحن؟قال: وكيف؟قالوا: إنّ أردت من التعب فقل أعَيَّيْتُ، وإنّ انقطعت الحيلةُ في الأمر فقل عَيِيت .فأنِفَ من هذا وقام، وسأل عمَّن يعلّم النَّحْو، فأُرشِد إلى مُعاذ الهرّاء[1]، فلزِمَه حتّى أنفد ما عنده، ثمّ خرج إلى الخليل. فقال له: من أين أخذت؟ قال: ببَوَادي الحجاز، ونجْد، وتِهامَة.وله كتب كثيرة منها كتاب "معاني القرآن"، وكتاب "مختصر في النحو"، وكتاب "القراءات" وكتاب "العدد" وكتاب "اختلاف العدد"، وكتاب "مقطوع القرآن وموصوله"، وكتاب "النوادر الكبير" وكتاب "النوادر الصغير"، وكتاب "الهجاء"، وكتاب "المصادر"، إلى غير ذلك [2].

الخاتمة

وتشمل ملخص البحث وأهم نتائجه: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:أرجو من خلال هذا العمل أن أكون قد حظيت بنيل شرف خدمة القرآن الكريم وعلومه،وأن تعم فائدته المهتمين بعلم التجويد والقراءات القرآنية وأن تكون النتائج التي توصلت إليها صائبة ومفيدة تتناسب مع أهمية هذا الموضوع وشرفه.
"وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين " .

(1) هو أبو مسلم معاذ الهراء، وقيل: يكنى أبا علي، من موالي مُحَمَّد بن كعب القرظي، وهو عم أبي جعفر الرؤاسي؛ ولد في أيام يزيد بن عبد الملك، وعاش إلى أيام البرامكة. ولا مصنف له يعرف. وأخذ عنه أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي.عرف بالهرّاء، لبيعه الثياب الهروية الواردة من مدينة هراة. توفي سنة سبع وثمانين ومائة، في خلافة الرشيد. ينظر تاريخ ابن الوردي، 1/ 198، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 50، والأعلام، 7/ 258.

(2) ينظر المعارف، المقدمة، 41، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص: 61، ووفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، 3/ 296، والمختصر في أخبار البشر، 2/ 17، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، 12/ 300 - 301، والأعلام، 4/ 283.

أولاً النتائج:

أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث هي:

1. إن أبأ الأسود الدؤلي، ويحيى بن يعمر العدواني، ونصر بن عاصم الليثي، وعَبْد اللَّه بْن أَبِي إسحاق الْبَصْرِيّ، وعيسى بن عمر الثقفي، وأَبُو عَمْرو بْنُ الْعَلاءِ البصري، والخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، ويونس بن حبيب، وعلي الكسائي هم أئمة القراءات القرآنية واللغة العربية المشهورين في (القرنين الأول والثاني)، ومن الذين يرجع إليهم الفضل في تقعيد قواعد العربية وإرساء أسس علوم نحوها وصرفها وعروضها وبلاغتها وآدابها.
2. إن أول من وضع علم العربية، وأسس قواعده، وحد حدوده، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي، وأخذ عن أبى الأسود الدّؤلىّ نصر بن عاصم البصرىّ، وكان أول من فتق فيه القياس، وأنبل الجماعة الذين أخذوا عن أبى الأسود، فنسب أوله إليه.

ثانيا التوصيات:

وبعد الفراغ من كتابة هذا البحث بحمد الله وتوفيقه أوصي بالآتي:

1. إعادة وضع المناهج الدراسية في البلدان العربية والإسلامية على اختلاف مذاهبها وتخصصاتها بما يتوافق مع قيم التراث الإسلامي الأصيل خاصة فيما يتعلق بمواد اللغة العربية (النحو والصرف والبلاغة والأدب العربي) ونحو ذلك واعتبارها وحدة واحدة لا تقبل التجزئة والانفصام.
2. تدريس علم التجويد من الناحيتين النظرية والتطبيقية في المراحل الدراسية المختلفة وبطريقة تخصصية في كليات الإعلام، والدعوة وأصول الدين وعلوم الشريعة، واللغة العربية في المرحلة الجامعية.